يجيئ وقبل قد جئت سليمى • لتجمعني وإياها المسير • وقال قيس المجنون
داراً ليلى بغير موقف ساعة • ليجلو مني ترميني جمار المحصب •
وتبدي الحصى منها إذا قذفت به • من البرد أطراف البنان المخضب •
وعن الأصمعي قال حججت فبينما أنا أطوف ذات ليلة حول البيت إذ أنا
فبلغت جاريتان لم أر أحسن منهما وجهاً ففيا أصبعاً ثم وقفتا تتحدثان فانصت
إليهما فإذا إحداهما تقول • لا يقبل الله من معشوقة عملاً • يوماً وعاشقها غضبان
مهجور • فأجابتها الأخرى تقول • وليس يؤجر في هجر يحاول بعاشقه • لكن عاشقها في ذاك مأجور
فقلت لهما يا حزب الشيطان أفي مثل هذا الموضع تقولان هذا القول
فنظرت إليّ إحداهما وقالت لا أرى هذا الحب فقلت لها وما الحب فقالت جل عن
أن يخفى وخفي عن أن يرى فهو كامن في الأحشاء كمون النار في الحجر
إن قدحته أورى وإن تركته توارى فقلت لهما ذلك المبتدأ أو وصف
الحب فقالت اسمع يا شيخ نحو ما قيل في الشاعر :

وحور حرائر هممن بريبة • كظباء مكة صيدهن حرام •
يحسبن من لين الكلام زوانياً • ويصدهن عن الخنا الإسلام •

فتمتعت التخفر الخفرات من صاحبه المرافقة والمصاحبة والمرافقة
فيقال يسر بنا في دماء الليل مقتبساً • بنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل
اللغة سر أمر من سار الأماج العهد والحرفة ومنه ذمة المسلمين
الحسب الأخذ على غير الطريق وهذا التعسف والاعتساف بنفحة
الطيب رائحته تهدينا ترشدنا وتدلنا والهدى أيضاً الدلالة الموصلة إلى المطلوب
أو مطلق الدلالة تتعدى بنفسه وباللام وإلى وتستعمل في ذلك كلم الحلل
جمع حلة وهي القوم النزول ويقال حرة حلال والحلل خلاف الجموم
الإعراب يسر فعل أمر والياء للتعقيب وأصله سيروا بالياء حذفت
لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير المخاطب بنا جار ومجرور والياء للتعدي
في دماء الليل جار ومجرور في محل النصب على الظرف مقتبساً حال من
فاعل يسر بنفحة الطيب الباء سببية ونفحة مرفوع على الابتداء والخلاف

الطيب

الطيب تهدينا فعل مضارع من هدى يهدي ومفعوله ضمير المتكلم
وفاعله الضمير المستتر الراجع إلى النفحة إلى الحلل جار ومجرور متعلق بتهدينا
المعنى سر بنا في ظلام الليل وذممته وقصاهم وحرمتهم فإنه يسترنا من أعين
الرقيب والعدو والكاشح مقتبساً الطيب شخصهم ولا تجعل باساً ولا
رهقاً إلى جري الحواري وأقصد البراري لا أخشى الظلال عن طريق
الرشد إلى الغي ولا أزيغ عن السنن الهادي إلى الحي بأن شذا عبيرهم
وعرف طيبهم قد صار شبه الصاحب كل واحد وبعضه أرجاء المنهاج
والمنهاج فهو يهدينا إلى الحلة التي هم بها نزول والحرة التي هم بها حلول
قال الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله :

أرج النسيم سرى من الزوراء • سحراً فأحيا ميت الأحياء
أهدى لنا أرواح نجد عرفه • فالجو منه معنبر الأرجاء
فسكرت من ريا حواشي برده • وسرت حميا البرء في أدوائي •
يا راكب الوجناء بلغت المنى • عج بالحمى إن جزت بالجرعاء •

وقال ابن الفارض رضي الله عنه •

يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفاً • طي السجل بذات الشيح من إضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمداً • خميلة الضال ذات الرند والخزم
بجر جواد به لهيب النار عن قبس • ومن جفوني دمع جار كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا • بشادن فخلا عضو من الألم
يا لائماً لامني في حبهم سفهاً • كف الملام فلو أحببت لم تلم

وقال الآخر ولو أن ركباً يمموك لقادهم • نسيمك حتى يستدل به الركب
وقال أبو الطيب ويحول من طيب الثناء روائح • لهم بكل مكانة تستنشق
• • وقال أبو الفتح محمود • •

إذا هبطوا الوهاد أرضهم بارق • فروض من نفح الخمول نشرها
يظنون نار العرفي على الحمى • فيبدو لهم وهناً ولاح سناها
ويستنشقون النسيم بريد تلهم بها • إلى الدار إن ضلوا الطريق شذاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)